

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

تخصص إدارة الأعمال



أثر التدريب المستمر على الالتزام بإجراءات السلامة في المشاريع الإنشائية – دراسة
تطبيقية على مشروع الجيل الثانية التابع للهيئة الملكية بالجبيل"

إعداد الطالب/

إشراف/

د. عبدالرحيم نادر

العام الدراسي:

٢٠٢٦

أولاً: المقدمة

تُعدّ أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الجوهرية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الرصين في مختلف المجالات المعرفية، إذ تمثل المنظومة القيمية والمعيارية التي تحكم سلوك الباحث وتوجّه ممارساته منذ اللحظة الأولى لاختيار موضوع البحث، مروراً بمراحل جمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج وتعميمها على المجتمع العلمي والمجتمع بشكل عام. وقد عرّف بدوي (٢٠١٩) أخلاقيات البحث العلمي بأنها "مجموعة المبادئ والقواعد والمعايير التي تنظم سلوك الباحث في مختلف مراحل بحثه، بهدف ضمان النزاهة العلمية واحترام كرامة الإنسان وحقوقه، وحماية المشاركين في البحث من أي ضرر مادي أو معنوي". ويذهب Resnik (2020) إلى أن أخلاقيات البحث تتضمن المعايير التي تميّز بين السلوك المقبول والمرفوض في الممارسة البحثية، وتشكل صمام الأمان الذي يحمي العملية العلمية من الانحراف أو الاستغلال.

وتزداد أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في الدراسات الميدانية والتطبيقية التي تتعامل مع البشر بوصفهم مشاركين أو مصادر للبيانات، كما هو الحال في الدراسات الإدارية والاجتماعية التي تعتمد على أدوات مثل الاستبانات والمقابلات والملاحظة المباشرة. ففي هذا النوع من الدراسات، يجد الباحث نفسه أمام مسؤولية مزدوجة، إذ يتعيّن عليه من جهة الالتزام بالدقة المنهجية وضمان موضوعية النتائج، ومن جهة أخرى احترام حقوق المشاركين وصون خصوصيتهم وضمان سرية معلوماتهم. وفي هذا السياق، تأتي الدراسة الحالية التي تتناول "أثر التدريب المستمر على الالتزام بإجراءات السلامة في المشاريع الإنسانية – دراسة تطبيقية على مشروع الجبيل الثانية التابع للهيئة الملكية بالجبيل"، بوصفها دراسة ميدانية تعتمد على جمع بيانات مباشرة من العاملين في بيئة عمل صناعية معقدة، مما يجعل الالتزام بأخلاقيات البحثية ضرورة لا غنى عنها لضمان مصداقية النتائج وحماية المشاركين.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض المفاهيم الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وتحليل القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، مع التركيز على التطبيق العملي لهذه المبادئ على موضوع الدراسة المختارة، بما يعكس وعي الباحث بمسؤولياته الأخلاقية ويرسخ ثقافة النزاهة العلمية في عمله الأكاديمي.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها الضامن الأساسي لجودة المخرجات البحثية ومصداقيتها، إذ إن البحث الذي يفتقر إلى الالتزام الأخلاقي يفقد قيمته العلمية مهما بلغت دقته المنهجية أو حداثة موضوعه. ويمكن إجمال أهمية أخلاقيات البحث العلمي في عدة محاور متكاملة يدعم بعضها بعضاً.

على المستوى الأول المتعلق بجودة النتائج العلمية، يُسهم الالتزام الأخلاقي في تعزيز موثوقية البيانات التي يتم جمعها وتحليلها، إذ إن الباحث الذي يلتزم بمبادئ الأمانة العلمية والموضوعية يحرص على عرض البيانات كما هي دون تحريف أو انتقاء، مما يجعل النتائج التي يتوصل إليها قابلة للتحقق والتكرار من قبل باحثين آخرين، وهو ما يُعدّ من أهم خصائص البحث العلمي الرصين (العساف، ٢٠١٨). كما أن الالتزام بأخلاقيات البحث يحمي العملية

العلمية من ظواهر سلبية كالتحيز المتعمد أو تضارب المصالح التي قد تؤدي إلى نتائج مضللة تؤثر سلبيًا على القرارات المبنية على هذه النتائج.

على المستوى الثاني المتعلق بحماية المشاركين في البحث، تكتسب أخلاقيات البحث أهمية مضاعفة في الدراسات التي يكون فيها الإنسان محورًا للدراسة، إذ تضمن هذه الأخلاقيات احترام كرامة المشاركين وحقوقهم في الخصوصية والسرية، وتمنحهم الحق في معرفة طبيعة البحث وأهدافه قبل المشاركة فيه، وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. وفي السياق التطبيقي للدراسة الحالية، فإن المشاركين من العاملين في مشروع الجيل الثانية يمتلكون معلومات حساسة قد تتعلق بممارسات السلامة في مواقع العمل، أو قد يكون لديهم تحفظات على بعض الممارسات الإدارية، مما يستوجب توفير ضمانات أخلاقية صارمة تحميهم من أي تبعات وظيفية محتملة جراء مشاركتهم في البحث.

على المستوى الثالث المتعلق بسمعة المؤسسة الأكاديمية والباحث، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث ينعكس إيجابيًا على مكانة الجامعة التي ينتمي إليها الباحث وعلى مسيرته العلمية الشخصية، في حين أن أي إخلال أخلاقي قد يؤدي إلى عواقب وخيمة تشمل سحب الدرجة العلمية، أو إلغاء الأبحاث المنشورة، أو فقدان الثقة في الباحث ومؤسسته. وقد شهدت السنوات الأخيرة عددًا من الفضائح الأكاديمية التي أدت إلى استقالات وعقوبات صارمة بسبب الإخلال بأخلاقيات البحث، مما يعكس مدى الحساسية المتزايدة للمجتمع الأكاديمي تجاه هذه القضية (Resnik, 2020).

على المستوى الرابع المتعلق بحماية المجتمع، فإن البحوث العلمية، خاصة التطبيقية منها، تُسهم في صياغة السياسات واتخاذ القرارات التي تؤثر على شرائح واسعة من المجتمع. وفي حالة الدراسة الحالية، فإن النتائج المتعلقة بأثر التدريب على السلامة المهنية قد تُستخدم في تطوير برامج تدريبية أو تعديل سياسات السلامة في مشاريع إنشائية كبرى، مما يعني أن أي خلل في النتائج بسبب إخلال أخلاقي قد يؤدي إلى قرارات خاطئة تنعكس سلبيًا على سلامة العاملين وحياتهم. ومن هنا، فإن أخلاقيات البحث ليست شأنًا أكاديميًا داخليًا فحسب، بل هي مسؤولية اجتماعية تتجاوز جدران الجامعة لتمس حياة الناس بشكل مباشر.

ثالثًا: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من المبادئ الأساسية التي تشكل الإطار المرجعي لسلوك الباحث، ويمكن استعراض أهم هذه المبادئ على النحو الآتي.

يأتي مبدأ **الأمانة العلمية** في مقدمة المبادئ الأخلاقية، ويُقصد به التزام الباحث بنسبة الأفكار والمعلومات إلى أصحابها الأصليين، وعدم الادعاء بملكيته أو نسبتها لنفسه، فضلًا عن الالتزام بعرض البيانات والنتائج كما هي دون تحريف أو تزيف. ومن الأمثلة التوضيحية على هذا المبدأ في الدراسة الحالية، أن الباحث عند استعراضه للأدبيات السابقة المتعلقة بأثر التدريب على السلامة المهنية، يحرص على توثيق كل اقتباس أو فكرة مستعارة من

المراجع الأصلية مثل دراسة (Alruqi et al. (2025 ودراسة (Muñoz-La Rivera et al. (2021 ، مع الإشارة الواضحة إلى أصحابها وفق نظام التوثيق المعتمد APA.

ويعتبر مبدأ النزاهة في التزام الباحث بقواعد السلوك المهني في جميع مراحل البحث، بما في ذلك التعامل مع المشاركين والمشرفين والمزلاء وأعضاء لجان التحكيم. وتعني النزاهة أيضًا الإفصاح عن أي علاقة شخصية أو مهنية أو مالية قد تؤثر على نتائج البحث. ومن الأمثلة التطبيقية، أنه إذا كان الباحث يعمل في الهيئة الملكية بالجبيل أو لديه علاقات شخصية مع المسؤولين عن برامج التدريب في مشروع الجبيل الثانية، فإن النزاهة تقتضي الإفصاح عن ذلك في تقرير البحث، حتى يتمكن القراء والمحكمون من تقييم احتمالية تأثير هذه العلاقة على النتائج.

أما مبدأ الموضوعية فيُقصد به التزام الباحث بالحياد العلمي وعدم السماح لميوله الشخصية أو معتقداته المسبقة بالتأثير على عملية جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. وعلى الباحث أن يتعامل مع البيانات كما هي، حتى لو جاءت مخالفة لفرضياته أو توقعاته الأولية. وفي الدراسة الحالية، قد يكون لدى الباحث افتراض مسبق بأن التدريب المستمر يؤثر إيجابيًا على الالتزام بإجراءات السلامة، لكن الموضوعية تقتضي قبول النتائج حتى لو أظهرت أن التدريب ليس له أثر يُذكر، أو أن هناك متغيرات أخرى أكثر تأثيرًا، وعرض هذه النتائج بأمانة دون محاولة تطويعها لتتوافق مع الفرضيات.

ويرتبط مبدأ السرية بالالتزام الباحث بحماية المعلومات الشخصية للمشاركين في البحث، وعدم الكشف عن هوياتهم أو إجاباتهم بشكل يتيح التعرف عليهم. ويتطلب هذا المبدأ اتخاذ إجراءات عملية لحماية البيانات، مثل تخزينها في أماكن آمنة، واستخدام رموز بدلاً من الأسماء، وعدم مشاركة البيانات الخام مع أي طرف خارجي. ومن التطبيقات العملية على الدراسة الحالية، أن الاستبانة الموزعة على العاملين في مشروع الجبيل الثانية لا تتضمن أسماءهم أو أرقامهم الوظيفية، وتُحفظ النتائج في ملفات مشفرة لا يطلع عليها سوى الباحث، ويتم عرض النتائج في صورة إجمالية دون الإشارة إلى أفراد بعينهم.

ويعني مبدأ الموافقة المستنيرة أن مشاركة الفرد في البحث يجب أن تكون طوعية وقائمة على فهم كامل لطبيعة البحث وأهدافه والمخاطر المحتملة والفوائد المتوقعة. ويتطلب هذا المبدأ تقديم معلومات واضحة للمشاركين قبل بدء جمع البيانات، والحصول على موافقتهم الصريحة، وضمان حقهم في الانسحاب في أي وقت. ومن الأمثلة التطبيقية في الدراسة الحالية، أن يقوم الباحث بإرفاق نموذج موافقة مع كل استبانة يوضح فيه أهداف الدراسة، وطبيعة المعلومات المطلوبة، والوقت اللازم لتعبئة الاستبانة، وحق المشارك في عدم الإجابة عن أي سؤال يراه حساسًا، وحقه في الانسحاب من البحث في أي مرحلة دون أي تبعات.

ويُضاف إلى هذه المبادئ مبدأ عدم الإيذاء الذي يُلزم الباحث بتجنب أي ممارسات قد تتسبب في ضرر جسدي أو نفسي أو اجتماعي أو وظيفي للمشاركين، ومبدأ العدالة الذي يقتضي توزيع أعباء البحث وفوائده بشكل عادل بين المشاركين، دون استغلال فئات ضعيفة أو محرومة. (Beauchamp & Childress, 2019)

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه العملية البحثية مجموعة من القضايا الأخلاقية التي تتطلب من الباحث وعيًا ومعرفة بكيفية التعامل معها وتجنبها. ومن أبرز هذه القضايا قضية **الانتحال العلمي**، التي تُعدّ من أخطر الانتهاكات الأخلاقية في البحث، وتعني نسبة أفكار أو نصوص أو نتائج باحثين آخرين إلى النفس دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ويتخذ الانتحال أشكالاً متعددة، منها الانتحال المباشر بنقل النصوص حرفياً، والانتحال غير المباشر بإعادة صياغة الأفكار دون توثيقها، والانتحال الذاتي بإعادة نشر أعمال سابقة للباحث نفسه دون الإشارة إليها (الشمري، ٢٠٢٠). ومن الأمثلة الواقعية، الحالات التي تم فيها سحب أبحاث منشورة من مجلات علمية مرموقة بعد اكتشاف أن أجزاء منها منقولة من مصادر أخرى دون توثيق، مما أدى إلى عقوبات أكاديمية صارمة بحق أصحابها.

وتُعدّ قضية **تزوير البيانات** من أخطر القضايا الأخلاقية أيضاً، وتعني تعمد الباحث تغيير البيانات أو اختلاقتها أو حذف بيانات لا تتفق مع فرضياته. وقد يأخذ التزوير صوراً متعددة، منها اختلاق بيانات لم يتم جمعها فعلياً، أو تعديل قيم رقمية لجعلها متوافقة مع نتائج معينة، أو استبعاد حالات شاذة دون مبرر علمي. ومن الأمثلة الافتراضية المرتبطة بالدراسة الحالية، أن يقوم الباحث باستبعاد إجابات بعض العاملين في مشروع الجيل الثانية التي تشير إلى ضعف فاعلية التدريب، فقط لأنها لا تدعم فرضيته بأن التدريب يؤثر إيجابياً على الالتزام بالسلامة، وهو ما يُعدّ تزويراً صريحاً للنتائج.

أما قضية **التحيز** فتُعدّ من القضايا الدقيقة التي قد لا ينتبه إليها الباحث، إذ قد يقع التحيز بشكل غير متعمد عبر اختيار عينة غير ممثلة، أو صياغة أسئلة موجهة، أو تفسير النتائج بطريقة منحازة. ومن الأمثلة التطبيقية، أن يقتصر الباحث في الدراسة الحالية على توزيع الاستبانات على العاملين في إدارات معينة دون غيرها، أو على فئات وظيفية محددة، مما يجعل العينة غير ممثلة لجميع العاملين في المشروع، وتأتي النتائج معيّنة عن فئة محدودة لا عن المجتمع البحثي ككل.

وتمثل قضية **انتهاك الخصوصية** انتهاكاً لحق المشاركين في صون معلوماتهم الشخصية، ويحدث عندما يكشف الباحث عن هويات المشاركين أو إجاباتهم بطريقة تسمح بالتعرف عليهم. ومن الأمثلة الافتراضية، أن يذكر الباحث في تقريره أن أحد المهندسين في قسم محدد بمشروع الجيل الثانية صرّح بعدم رضاه عن برامج التدريب، وهو ما يجعل التعرف على هذا الشخص أمراً ممكناً، ويعرّضه لعواقب وظيفية محتملة، مما يُعدّ انتهاكاً صريحاً لمبدأ السرية.

وتُعدّ قضية **تضارب المصالح** من القضايا التي تستدعي يقظة من الباحث، وتحدث عندما تتقاطع مصالح الباحث الشخصية أو المالية أو المهنية مع موضوع البحث بشكل قد يؤثر على موضوعيته. ومن الأمثلة الواقعية، أن يقوم باحث بتقييم برنامج تدريبي تموّله شركة معينة، في حين أن الباحث يتلقّى دعماً مالياً من هذه الشركة، دون الإفصاح عن هذه العلاقة. وفي الدراسة الحالية، إذا كان الباحث يعمل في إدارة التدريب بمشروع الجيل الثانية، فإن ذلك يمثل تضارب مصالح محتملاً يستوجب الإفصاح وضمان آليات للموضوعية.

وتُضاف إلى هذه القضايا قضية **الإسناد غير المستحق**، التي تعني إدراج أسماء أشخاص لم يُساهموا فعلياً في البحث ضمن قائمة المؤلفين، أو إغفال ذكر من أسهموا فعلياً، وكلاهما يُعدّ إخلالاً بالأمانة العلمية. كما تبرز قضية **النشر**

المكرر التي تعني نشر البحث نفسه في أكثر من مجلة دون الإشارة إلى ذلك، وهي ممارسة تُعدّ مخلة بقواعد النشر العلمي.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تتعدد القواعد واللوائح التي تنظّم أخلاقيات البحث العلمي على المستويين الدولي والمحلي، وتسعى هذه القواعد إلى توفير إطار مرجعي ملزم للباحثين يضمن التزامهم بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل البحث.

تأتي **لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Boards - IRB)** في مقدمة الآليات المؤسسية المنظمة لأخلاقيات البحث، وهي لجان تُشكّل داخل الجامعات والمراكز البحثية والمستشفيات لمراجعة المقترحات البحثية قبل البدء في تنفيذها، والتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية، خاصة فيما يتعلق بحماية المشاركين من البشر. وتقوم هذه اللجان بفحص أدوات البحث، والتأكد من وجود نماذج موافقة مستنيرة، ومراجعة آليات حماية البيانات وضمان السرية، فضلاً عن تقييم المخاطر المحتملة للمشاركين والتأكد من أن فوائد البحث تفوق هذه المخاطر (Resnik, 2020). وفي الدراسة الحالية، يُتوقع من الباحث تقديم مقترح البحث إلى لجنة أخلاقيات البحث في جامعة ميدأوشن للحصول على الموافقة قبل البدء في جمع البيانات من العاملين في مشروع الجبيل الثانية.

ويُعدّ دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (**APA Publication Manual**) من أهم المراجع الدولية في تنظيم النشر العلمي وأخلاقياته، إذ يوفر إرشادات تفصيلية حول التوثيق الصحيح للمراجع، وقواعد الاقتباس، وآليات حماية حقوق المشاركين، فضلاً عن قواعد العرض والكتابة العلمية. ويلزم الدليل الباحثين بالإفصاح عن أي تضارب في المصالح، والإشارة إلى مصادر التمويل، والاعتراف بإسهامات الآخرين في البحث.

ومن المعايير الدولية الأخرى البارزة إعلان هلسنكي الصادر عن الجمعية الطبية العالمية، والذي يُعدّ المرجع الأساسي في أخلاقيات البحوث الطبية والصحية على البشر، رغم أن مبادئه العامة تنطبق على البحوث في مختلف المجالات. كما يوفر تقرير بلمونت (**Belmont Report**) ثلاثة مبادئ جوهرية لأخلاقيات البحث على البشر، هي احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة، وتُعدّ هذه المبادئ من الأسس التي تستند إليها معظم الأنظمة الأخلاقية في العالم.

وعلى المستوى المحلي في المملكة العربية السعودية، أصدرت هيئة الغذاء والدواء السعودية ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية لوائح وأنظمة تتعلق بأخلاقيات البحث العلمي، خاصة في البحوث التي تجرى على البشر، فيما تمتلك معظم الجامعات السعودية لجان أخلاقيات بحثية معتمدة. ومن الأهمية بمكان أن يلتزم الباحث في الدراسة الحالية بهذه اللوائح المحلية، إضافة إلى المعايير الدولية، لضمان شرعية البحث وقبوله أكاديمياً.

وتكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في أنها توفر إطاراً موحدًا يقلل من الاجتهادات الشخصية في الممارسات البحثية، ويضمن حدًا أدنى من الحماية للمشاركين، ويسهم في تعزيز ثقة المجتمع بالبحث العلمي ومخرجاته. كما أن الالتزام بهذه القواعد يُعدّ شرطاً أساسياً للنشر في المجالات العلمية المحكمة، والحصول على التمويل من الجهات الداعمة للبحث العلمي.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يأتي هذا الجزء بوصفه الجوهر التطبيقي للتقرير، إذ يتناول كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية المستعرضة سابقاً على موضوع الدراسة المتعلق بأثر التدريب المستمر على الالتزام بإجراءات السلامة في المشاريع الإنشائية، باتخاذ مشروع الجبيل الثانية أنموذجاً تطبيقياً. وتتطوي هذه الدراسة على عدد من الاعتبارات الأخلاقية التي تستوجب من الباحث التخطيط الدقيق والتنفيذ المسؤول.

في ما يتعلق بجمع البيانات، يعتمد الباحث في هذه الدراسة على أدوات بحثية متعددة تشمل الاستبانة الموجهة للعاملين في مشروع الجبيل الثانية، والمقابلات شبه المنظمة مع مسؤولي السلامة وإدارة التدريب، فضلاً عن مراجعة الوثائق الرسمية المتعلقة ببرامج التدريب وسجلات الحوادث. ولتطبيق المبادئ الأخلاقية في هذه المرحلة، يحرص الباحث على الحصول على إذن رسمي من إدارة الهيئة الملكية بالجبيل قبل البدء في جمع البيانات، مع توضيح أهداف البحث وطبيعته وآليات استخدام البيانات. كما يقوم الباحث بصياغة أسئلة الاستبانة والمقابلة بطريقة محايدة وغير موجهة، تتجنب التحيز نحو نتائج محددة، وتُتيح للمشاركين التعبير عن آرائهم الحقيقية دون الشعور بأي ضغط أو توجيه. ويتم اختيار العينة بطريقة تضمن تمثيل مختلف الفئات الوظيفية والمستويات الإدارية والجنسيات العاملة في المشروع، لضمان شمولية النتائج وموضوعيتها.

أما في ما يتعلق بالحفاظ على السرية، فإن طبيعة بيئة العمل في مشروع الجبيل الثانية تجعل من السرية أمراً بالغ الأهمية، إذ قد يخشى بعض العاملين من التعبير عن آرائهم الحقيقية حول برامج التدريب أو الالتزام بإجراءات السلامة خوفاً من تبعات وظيفية. ولمعالجة هذا الجانب، يلتزم الباحث بمجموعة من الإجراءات العملية، تتضمن عدم طلب أي معلومات تعريفية كالأسماء أو الأرقام الوظيفية أو أرقام الهوية، واستخدام رموز بديلة في حفظ البيانات، وتخزين النتائج في ملفات إلكترونية مشفرة لا يطلع عليها سوى الباحث وفريقه المعتمد. كذلك، يحرص الباحث عند عرض النتائج على تقديمها بصورة إجمالية وإحصائية لا تسمح بالتعرف على أفراد بعينهم، وتجنب ذكر أي تفاصيل قد تكشف عن هوية المشاركين، حتى لو كانت تفاصيل غير مباشرة مثل القسم أو الجنسية مع منصب معين.

وفي ما يخص الموافقة المستنيرة، يُرفق الباحث مع كل استبانة ومقابلة نموذجاً مكتوباً للموافقة المستنيرة يتضمن المعلومات الأساسية التي يحتاجها المشارك لاتخاذ قرار واعٍ بالمشاركة، وتشمل هذه المعلومات أهداف الدراسة وطبيعتها، والجهة الأكاديمية التي تتم تحت إشرافها، والوقت اللازم لتعبئة الاستبانة أو إجراء المقابلة، وآلية استخدام البيانات وحفظها، وحق المشارك في الانسحاب من البحث في أي وقت دون أي تبعات، وحقه في عدم الإجابة على أي سؤال يجده محرّجاً أو حساساً. ويتم تقديم هذا النموذج باللغتين العربية والإنجليزية بالنظر إلى التنوع اللغوي للعمال في مشروع الجبيل الثانية، مع التأكد من أن المشاركين يفهمون محتوى النموذج قبل التوقيع عليه، وللأمين منهم يتم شرح المحتوى شفهيًا والحصول على موافقة شفوية موثقة.

وفي ما يتعلق بالمخاطر المحتملة، تنسم هذه الدراسة بمستوى منخفض من المخاطر المباشرة على المشاركين، إذ لا تتضمن تدخلات تجريبية أو إجراءات قد تؤذيهم جسدياً. غير أن هناك مخاطر معنوية محتملة تتمثل في احتمال

شعور بعض المشاركين بعدم الراحة عند الإجابة على أسئلة تتعلق بممارسات السلامة في مكان عملهم، أو القلق من تسرب آرائهم إلى الإدارة. ولمعالجة هذه المخاطر، يحرص الباحث على التأكيد للمشاركين أن البيانات لن تُشارك مع إدارة المشروع بأي شكل من الأشكال، وأن النتائج ستُعرض في صورة إجمالية فقط لأغراض أكاديمية. كما يحرص الباحث على إجراء المقابلات في أماكن محايدة بعيدة عن مواقع العمل المباشرة، لتوفير شعور بالأمان والخصوصية للمشاركين.

ومن الجوانب الأخلاقية الأخرى التي يلتزم بها الباحث في هذه الدراسة، التعامل مع الأدبيات السابقة بأمانة علمية، من خلال توثيق جميع المراجع المستخدمة وفق نظام APA ، وعدم انتحال أي أفكار أو نصوص من دراسات أخرى. فعلى سبيل المثال، عند الإشارة إلى نتائج دراسة (Alruqi et al. (2025 حول دور الجنسية كمتغير معدل في العلاقة بين التدريب والسلوك السلمي، يتم توثيق المصدر بدقة، وتقديم الأفكار بإعادة صياغة علمية مع الإشارة الواضحة إلى أصحابها. كما يلتزم الباحث بالأمانة في عرض نتائج الدراسات السابقة، حتى لو كانت متعارضة مع فرضياته، وذلك تجسيداً لمبدأ الموضوعية.

ويلتزم الباحث كذلك بالإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح، مثل أي علاقة عمل أو قرابة مع المسؤولين عن برامج التدريب في مشروع الجبيل الثانية، وذلك في مقدمة التقرير النهائي للدراسة. كما يحرص على الإفصاح عن مصادر تمويل البحث إن وُجدت، وعن أي دعم لوجستي أو فني تلقاه من الجهات المعنية.

وأخيراً، يلتزم الباحث بحق المشاركين والمؤسسة في الاطلاع على نتائج الدراسة، من خلال تقديم ملخص مبسط لنتائج البحث وتوصياته إلى إدارة الهيئة الملكية بالجبيل بعد الانتهاء من الدراسة ومناقشتها، لما في ذلك من فائدة عملية محتملة في تطوير برامج التدريب وتعزيز ثقافة السلامة، تجسيداً لمبدأ المنفعة المتبادلة بين الباحث والمجتمع المدروس.

سابعاً: الخاتمة

استعرض هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية، وناقش أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث، إلى جانب القواعد واللوائح المنظمة لهذه الأخلاقيات على المستويين الدولي والمحلي. كما سعى التقرير إلى تطبيق هذه المبادئ والقواعد على موضوع الدراسة الحالية المتعلقة بآثر التدريب المستمر على الالتزام بإجراءات السلامة في مشروع الجبيل الثانية، بوصفها دراسة ميدانية تتعامل مع البشر بصفقتهم مشاركون في البحث.

وقد تبين من خلال التحليل أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قواعد شكلية يجب الالتزام بها، بل هي منظومة قيمية متكاملة تحكم ممارسات الباحث في جميع مراحل عمله، وتسهم في تعزيز جودة النتائج ومصداقيتها، وحماية المشاركين والمجتمع، والحفاظ على سمعة المؤسسة الأكاديمية والباحث نفسه. كما تبين أن المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث، كالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، تتشابك وتتكامل لتشكيل منظومة أخلاقية متماسكة لا يمكن فصل عناصرها عن بعضها.

وتبرز أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث بشكل خاص في الدراسات الميدانية التي تتعامل مع بيانات عمل حساسة كالمشاريع الإنشائية، حيث قد يتردد المشاركون في التعبير عن آرائهم خوفاً من التبعات الوظيفية، مما يستوجب من الباحث توفير ضمانات حقيقية للسرية وحماية الخصوصية، والحصول على موافقة مستنيرة، وإجراء البحث بطريقة لا تُعرض المشاركين لأي مخاطر مهنية.

ويوصي التقرير الباحثين في الدراسات المستقبلية بإيلاء الأخلاقيات البحثية أهمية موازية للجانب المنهجي، والاستفادة من لجان أخلاقيات البحث في المؤسسات الأكاديمية للحصول على المراجعة والإرشاد قبل البدء في تنفيذ البحوث، وتطوير الوعي الذاتي بالقضايا الأخلاقية المحتملة في كل مرحلة من مراحل البحث. كما يوصي بأن تتضمن المناهج الأكاديمية في الجامعات العربية مقررات متخصصة في أخلاقيات البحث العلمي، لتعزيز هذه الثقافة لدى الباحثين منذ مراحل دراستهم الأولى. ويبقى الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ضماناً أساسياً لإنتاج معرفة موثوقة تخدم تطور المجتمعات وتساهم في حل مشكلاتها الحقيقية، وهو ما تسعى إليه هذه الدراسة من خلال تقديم رؤية عملية تدعم تطوير ممارسات السلامة في المشاريع الإنشائية الكبرى.

ثامناً: قائمة المراجع

بدوي، أحمد زكي. (2019). *أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

الشمري، هدى علي. (٢٠٢٠). الانتحال العلمي في البحوث الأكاديمية: مفهومه وأشكاله وسبل مكافحته. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٤(15)، ١١٢-١٣٠.

العساف، صالح بن حمد. (2018). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية* (ط. ٥). الرياض: دار الزهراء.

Beauchamp, T. L., & Childress, J. F. (2019). *Principles of Biomedical Ethics* (8th ed.). New York: Oxford University Press.

Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research and why is it important? *National Institute of Environmental Health Sciences*, 1(10), 1-10.

American Psychological Association. (2020). *Publication Manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: APA.

Alruqi, W. M., Hoque, M. N., Ahmed, S., & Abudayyeh, O. (2025). The impact of safety training on safety behavior among multinational construction workers: The mediating role of responsibility and the moderating role of nationality. *Buildings*, 16(1), 94.

Muñoz-La Rivera, F., Mora-Serrano, J., & Oñate, E. (2021). Factors influencing safety on construction projects (fSCPs): Types and categories. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 18(20), 10884.